واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر
-دراسة ميدانية على بعض مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية أم البواقي-
The reality of psychological and educational care for children with special needs in Algeria - a field study on some institutions with special needs in um Bouaqi -state

د/قارش محمد ، أ/قابوش فهيمة جامعة باتنة1

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة البحثية في محاولة الإجابة على الإشكال الذي يتمثل في واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، وهذا نظرا لأهمية الموضوع في حد ذاته،حيث أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تعد من بين أهم الفئات التي وجب على المجتمع أن يمنحها حقها من الأهمية في كل مؤسساته وتحديدا المؤسسات التربوية منها، إضافة إلى العناية الخاصة وكذا توفير تكفل واسع لهذه الفئة سواء من الناحية النفسية كالقيام بحملات الفحص والتشخيص أو استخدام مختلف طرق وأساليب العلاج النفسي إضافة إلى التكفل بهذه الفئة من الناحية التربوية كالاعتماد على البطاقات الفنية وغيرها، خاصة وأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بالنسبة لمرحلة الطفولة التي وجب أن يكون لها اهتمام خاص ومختلف عن بقية المراحل، الأمر الذي يجعل من المسؤولية التي تقع على عاتق مدراء ومسؤوليّ المدارس الخاصة مسؤولية أكبر.

في إطار هذا السياق فإن دراستنا كانت تطبيقية من خلال التطرق لبعض مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية أم البواقي، ضمن دراسة وصفية تحليلية، موظفة لأداة المقابلة في جمع البيانات، وقد تم التوصل الى عدة نتائج أهمها أن اللجوء إلى المحللين النفسانيين والتربويين يتم مباشرة بطريقة نظامية تتبعها المدرسة ،إضافة إلى أن هناك متابعة جد منتظمة ومتواصلة للحالات التي عانت من مشكلات نفسية وتم علاجها، ومن بين النتائج السلبية نقص في الميزانية ما من شأنه التأثير على طرق العلاج لهؤلاء الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التكفل النفسي؛ التكفل التربوي ؛ الأطفال؛ ذوي الاحتياجات الخاصة.

Abstract :

This paper highlights the forms of psychological and educational care for children with special needs in Algeria the forms of psychological and educational care for children with special needs in Algeria. This is because of the importance of the subject itself, as the category of people with special needs is one of the most important categories that the society should grant The importance of all institutions, especially educational institutions, in addition to special care and provide a broad guarantee for this group, both psychologically, such as conducting campaigns of examination and diagnosis or use different methods and methods of psychological treatment in addition to the sponsorship of this category from the educational point of view, such as dependence on the card Especially those with special needs in childhood, which should have special and different attention from the rest of the stages, which makes the responsibility of the principals and officials of private schools a greater responsibility.

In this context, our study was applied by addressing some institutions of special needs in the state of Umm al-Bouaqi, within the descriptive analytical study, employee of the interview

tool in the collection of information , has been reached several results the most important that go to to psychological analysts and educators are conducted in a systematic manner School, and there is a very systematic and continuous follow-up of cases that have suffered from psychological problems have been treated, and the negative results of the budget deficit, which affects the treatment methods for these children.
Keywords: psychological care; educational care; children; people with special needs.

مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة من بين أهم المراحل التي يمر بها الفرد ،لأنه خلالها يتم تكوين شخصيته بناءا على ما تم اكتسابه بداية من العائلة فالمجتمع فالمدرسة ،حيث أنه يعتبر مرآة عاكسة لهذه السلوكيات التي تم اكتسابها سواء كانت ايجابية أو سلبية،هذه السلوكيات السلبية المتعددة الأسباب التي إذا لم تتم معالجتها في فترة زمنية محددة فهي ستنتهي إلى تكوُن اضطرابات نفسية من شأنها أن تقف كعائق في طريق تحقيق الطفل لحاجاته ومتطلباته وكذا في التكيف مع بيئته، وقد تنتقل أيضا هذه الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الطفل من البيت إلى المدرسة أو العكس.

وإذا كانت هذه الاضطرابات والمشكلات السلوكية موجودة لدى الأطفال العادين-الذين يتمتعون بكامل قواهم الجسدية والعقلية - ومشكلة عائقا كبيرا، فهي في المقابل موجودة ومُشَكّلة لعائق أكبر لدى أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بكل أنوعها، حيث أن هذه الفئة بحكم نوعية الإعاقة التي تعاني منها تجعل من هذه المشكلات متعاظمة أكثر،ففي غياب اللغة مثلا يصعب التعبير عن المتطلبات التي يريدها الطفل أو حتى صعوبة في التنفيس عن غضبه والأمر ذاته لبقية الفئات وان اختلفت أنواع الإعاقة لديهم، وإن كانت الأسرة تعمل جاهدة لمحاولة تحقيق متطلبات أطفالها ضمن هذه الفئة لتجاز المشكلات النفسية لديهم، لكن الدور الذي يقع على عاتق مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة نجده أكبر ،نظرا لكونهم يحتاجون إلى عناية خاصة وحتى وإن كانوا لا يعانون من أي مشكلات نفسية أو تربوية، هذا يجعلنا ندرك بأن الاهتمام بهم يزداد في أهميته لدى الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلات ، وهو ما دفعنا إلى البحث في واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر، من خلال قيامنا بدراسة تطبيقية لبعض مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة بولاية أم البواقي وتحديدا مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة-المعاقين سمعيا- ومدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة-المعاقين بصريا- ،حيث يتمحور إشكال هذه الدراسة فيما يلي:

ما هو واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر؟

وللإجابة على الإشكال الذي تمت تجزئته إلى عدة تساؤلات فرعية أهمها:

1. ما هو مفهوم التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر؟
2. هل يتم اللجوء إلى المتكفلين نفسانيا وتربويا عند وجود مشكلات معينة بالضرورة؟
3. ما هي أهم الحالات التي تم التكفل بها؟ وما جديد الحالة النفسية بعد التكفل؟
4. هل أغلبية الحالات التي يتم التكفل بها لأطفال المركز تكون بطلب منهم أو بتوجيه من المشرفين والقائمين عليهم؟
5. هل تتم متابع وتقييم الحالات التي ترد إلى المتكفلين نفسيا وتربويا من أطفال المركز؟
6. ما هي أهم الصعوبات التي قد تقف أمام المتخصصين نفسيا وتربويا في ممارسة مهامهم التكفلية بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟

وفي إطار الإجابة على هذه التساؤلات تم ضبطها في المحاور التالية:

المحور الأول: الجانب المنهجي لموضوع الدراسة

المحور الثاني: الجانب المفاهيمي لموضوع الدراسة

المحور الثالث: الجانب التطبيقي لموضوع للدراسة

المحور الرابع: نتائج ومقترحات الدراسة.

1. أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- الميل و الرغبة في دراسة موضوع الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التربوية لدى الطفل بصفة عامة و ربطها بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة نظرا لعديد الاعتبارات الخاصة بهذه الفئة والتي لعل أهمها هو ضرورة العناية التي تحتاجها أكثر من غيرها من الفئات نفسيا وتربويا وتعليميا.
- محاولة الربط بين التربية والتعليم في المدارس الخاصة وكذا البعد النفسي لما لهما من التداخل والتكامل.
- أهمية الموضوع لما له من علاقة بالواقع التربوي التعليمي النفسي الذي يعنى بفئة حساسة في المجتمع.
- ثقافة التكفل النفسي في حد ذاتها ضمن المؤسسات التربوية والمدارس الخاصة والتي تتباين بين الوجود والانعدام وبين الفعالية ومجرد وجودها كمدارس يتم استشارتها وممارسة التكفل في الحالات الضرورية والنادرة.

2. أهداف موضوع الدراسة:

في إطار التساؤل الرئيسي وما تلاه من تساؤلات فرعية فإننا نعمد للإجابة عليها من خلال تسطرينا للأهداف التالية:

1. الإحاطة بمفهوم التكفل النفسي والتربوي لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر
2. التعرف على طريقة التكفل والتواصل مابين أطفال المدارس والمتخصصين نفسيا وتربويا –بين رغبة الشخصية و توجيه من المتخصصين.
3. محاولة الكشف عن أهم الحالات التي تم التكفل بها من خلال محاولة التعرف على ماض وحاضر الحالة وكذا مستقبل الحالة فيما إذا كانت هناك متابعة لها.
4. الكشف عن الصعوبات التي قد تقف أمام المتخصصين نفسيا وتربويا في ممارسة مهامهم نحو أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

أهمية موضوع الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة المرتبطة بالتكفل النفسي والتربوي لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بالانعكاسات التي يمكن أن يخلفها هذا التكفل النفسي والتربوي بين ايجابياته وسلبياته خاصة وأنه يعنى بشريحة حساسة جدا في المجتمع على اختلاف أنواعها ومستوياتها-المعاقين حركيا،الصم البكم،....- ، حيث أن هذه المراكز وناهيك عن دورها في التعليم والتربية كبقية المؤسسات التربوية فهي إذا لا تختلف عن بقية المؤسسات التربوية بغض النظر عن خصوصيتها في هذا التعليم، وفي ذات الصدد محاولة إبراز واقع التكفل النفسي وأهميته إذ يعد من بين ضروريات التعليم البناء والهادف بل وأن أهميته في هذه المراكز ربما قد تتعاظم أكثر مقارنة مع بقية المؤسسات التربوية وهذا الدور يتوقف على المشرفين والقائمين عليه وهو الموضوع الذي سنحاول التعرف عليه من خلال دراستنا هذه بالنزول للميدان ومحاولة تشخيصنا للظاهرة وإجراء مقابلات مع هؤلاء المشرفين والقائمين على ذلك في ولاية أم البواقي .

3. منهج وعينة الدراسة:

يمثل منهج الدراسة " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ،إما من أجل الكشف عن الحقيقة،وإما من أجل البرهنة عليها" (بوحوش،وآخرون،2001،ص.99)، ولأن دراستنا هذه تبحث في واقع التكفل النفسي والتربوي بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فإنها تتناسب و المنهج الوصفي لأنه "يعتبر أكثر المناهج استخداما خاصة في العلوم الاجتماعية لأنه يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة ووصف الوضع الراهن وتفسيره (عبد الحافظ،حسين باهي،2000،ص.83)،وعليه فإن المنهج الوصفي التحليلي سيساعدنا في دراستنا هذه من خلال وصف حالة التكفل النفسي والتربوي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة وكذا الدور الذي يقوم به القائمون على حالة هذا التكفل في المراكز الخاصة بهذه الفئة. وبما أننا سنقوم بالإجابة على التساؤلات المطروحة من خلال محاور المقابلة فنحن سنعمد إلى تحليل

المعلومات التي سيدلي بها المسؤولون عن ذلك وبالتالي سنعتمد على المنهج التحليلي لأنه" يسعى إلى تصوير الواقع المدروس ويكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر والتي يمكن عن طريقها التنبؤ بالظواهر" (مصطفى القاضي،1979،ص.107)،ولأن مجتمع البحث الذي يعتبر بمثابة مجموعات كلية من الأفراد أو الظواهر أو الأشياء التي سيتم العمل فيها على تعميم النتائج" (الحمداني،وآخرون،2006،ص.194)، هو مجتمع واسع في دراستنا ارتأينا استخدام العينة لأنها" تشير إلى الجزئية التي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة حيث تكون مميزة له وفق إجراءات وأساليب محددة" (أبو شنب،1986،ص.46)،وفي ذات إطار البحث بما أننا سنبحث في واقع التكفل النفسي والتربوي فنحن سنتواصل مباشرة مع القائمين على هذا التكفل ما جعلنا نتوجه إلى اختيار العينة القصدية التي ستتيح لنا ذلك من خلال كونها " العينة التي يعتمد عليها في الدراسات الاستطلاعية عندما يكون الباحث مقيدا بمدة زمنية محددة ويفتقر إلى معلومات حول المجتمع المدروس، بحيث يختار الباحث حالات يعتقد أنها ستفيده وتمثل مجتمع البحث، ويقرر الباحث بصفة مسبقة تحديد عدد مفردات العينة كما يراها ملائمة للدراسة" (عدلي العبد،عزمي،1999،ص.142)

4. أدوات جمع البيانات:

بما أن أي بحث علمي مرهون نجاح بطبيعة اختياره لأدوات البحث التي "تعنيه في جمع البيانات اللازمة لموضوع دراسته" (بدر،1999،ص.48)، فقد اخترنا بناءا على موضوع دراستنا أداة المقابلة.

أداة المقابلة: وهي تعتبر أسلوبا منظما يقوم على مجموعة من الخطوات والإجراءات العلمية والمنهجية التي تنظم اللقاء وتدير الحوار في إطار الأهداف البحثية لتنظيم المقابلة" (عبد الحميد،2000،ص.392)، وتأخذ المقابلة نوعين هما المقابلة الغير مقننة و هي التي "يقوم الباحث فيها بفتح المجال أمام المبحوث للتحدث ، بكل تلقائية عن الخطوط العريضة للموضوع ، دون أية ضوابط" (محمد حسن،1999،ص.105) ، وبما أننا قد حددنا تساؤلاتنا في هذه الدراسة وكذا الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال تمثيلها كمحاور لأداة المقابلة فقد عمدنا إلى اختيار النوع الثاني للمقابلة والمتمثل في المقابلة المقننة التي فيها يتقيد المبحوث بالسؤال الذي يطرحه الباحث ولا يخرج عن إطاره ولكن في الوقت نفسه يفسح له المجال للتعبير عن رأيه" (خليفة،1997،ص.131)،وبالتالي واختيارنا لهذا النوع من الأداة كان مراعيا للضرورة المنهجية التي فرضتها طبيعة الدراسة ،وحتى لا يسير الحوار والمناقشة خلال المقابلة بدون تنظيم ،كما استعنا ببعض الأسئلة كدعم للأسئلة السابقة والتي سيتم الإجابة عنها ككل في الإطار التطبيقي بعد إجراء المقابلة.

5. تحديد مفاهيم الدراسة

الواقع:

لغة: "معناه الحاصل في الواقع، و هو الشيء الموصوف بالواقع بمعنى الحصول والوجود " (بن هادية،2007،ص.209)

اصطلاحا: هو محاولة "فهم أحوال الناس والوقائع المعاصرة والأحداث الجارية سواء كانت عامة أو خاصة لمعرفة حيثياتها وآثارها ووسائل حماية المجتمع من أضرارها" (بلهوشات،وآخرون،2012/2011،ص.11) .

التكفل:

في اللغة عرفه معجم المعاني الجامع" تَكَفُّل مصدر تَكَفَّلَ والتَّكَفُّلُ بِرعَايَةِ الْمُحْتَاجِينَ : الالْتِزامُ بِذلِكَ ويقال التَّكَفُّلُ بِالأمانَةِ : التَّعَهُّدُ بِها" (http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar تاريخ الزيارة 2016/10/03)

التكفل النفسي

" مجموع الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكاناته وقدراته الجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته وفقا لإمكاناته وقدراته الجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته

ويحقق تصوره لذاته ويتضمن ميادين متعددة أسرية،شخصية،مهنية، وهو يهدف الى الحاضر والمستقبل مستفيدا من الماضي وخبراته . (طاع الله، http://lab.univ-biskra.dz ,2016/10/3)

التكفل التربوي:(البيداغوجي) التكفل التربوي هو

بعبارة عن إشراف أخصائيين تربويين ومجموعة من المربين يهدفون إلى تحقيق استقلالية الطفل ودمجه اجتماعيا ومهنيا، يتم تقسيم الأطفال المتكفل بهم داخل المركز إلى مجموعة من الأفواج حسب السن وقدرات الأطفال و احتياجاتهم (بريان،2012، http://ihsen47berriane.7olm.org).

الطفل:

لغةً : من الفعل الثلاثي طَفَلَ، والطَّفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة الصغيران،والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى إن يحتلم (محمد الاسماعيل ،2012 ، http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=25108)

اصطلاحا: الطفولة معنا جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس وهي تعبر عن حالة الاعتماد على الآخرين عند الميلاد إلى تلك المرحلة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه (البكري،1999،ص26)

ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعني أنه يوجد " في المجتمع أفرادا لهم احتياجات خاصة تختلف عن احتياجات باقي أفراد المجتمع، وتتمثل هذه الاحتياجات في برامج أو خدمات أو أجهزة أو تعديلات، وتحدد طبيعة هذه الاحتياجات الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم وذلك يعني أنها تشمل المعوقين، الموهوبين، المرضى، الحوامل،إلخ.." (مجاني،2009/2008،ص56)

6. الإطار التطبيقي:

ملاحظة: تحليل المقابلتين كان انطلاقا من التركيز على الأسئلة التي تم إدراجها ضمن الإطار المنهجي والتحليل وفقا لما أدلى به الأفراد الذي أجرينا معهم المقابلة في كل من المدرستين-الخاصة بالمعاقين سمعيا، والمدرسة الخاصة بالمعاقين بصريا- بولاية أم البواقي.

من خلال ما تم النقاش حوله موضوع اللجوء الأخصائي النفساني وبعض الجوانب المتعلقة منها كالمدة التي يقضيها الطفل في غالبية الأحيان مع هذا الأخير إضافة إلى فترة الإقبال ضمن الشهر الواحد أو المدة الزمنية المخصصة إن كانت محددة ضمن برنامج معين، وفي ذات السياق فانه يتم اللجوء إلى الأخصائي النفساني في مدرستي المعاقين سمعيا وبصريا في أغلب الفترات بتوجيه من الأهل في الحالات التي يدركون فيها بأن أطفالهم يحتاجون إلى عناية خاصة وبالتالي وجب إلحاقهم بمثل هذه المراكز التي تضم المختصين النفسانيين، فمثلا إذا كانت هناك مشكلة في السمع تداركها الأهل يتم توجيه أطفالهم إلى المدرسة الخاصة حتى تتم العناية بهم، حيث انه هناك حالات عديدة تم التكفل بها - في كلتا المدرستين لهذه الدراسة- وهي حالات مشتركة و موجودة في كلتا المدرستين منها العدوانية، عدم الاستقلالية البيولوجية،إفراط في الحركة ،صعوبات في الحركة ،التوحد ومستوياته (والذي يكون غير واضح لدى كثير من الأهل) – التأخر في الكلام، يتم التكفل بهذه المشكلات بطرق مختلفة وكل علاج على حسب الحالة، وان كان تشابه مابين بعض الحالات إلا أن التشخيص يكون فرديا، فحالة العدوانية مثلا تختلف من طفل إلى آخر فهناك من هؤلاء الأطفال من يمارس هذه العدوانية على الألعاب،أو الأخوة،أو الأصدقاء،المعلمين،.....(بناءا على المقابلة وكذا ما نقله الأهل للمختصين عن حالات

أطفالهم) ، وفي إطار طريقة علاج هذه المشكلات مثلا بالنسبة لمشكلة الإفراط في الحركة والذي يعيق حتى المختص النفساني في ممارسة دوره، أين قد تأبى هذه الحالة حتى مجرد الجلوس إذ يقوم المختص النفساني وبعض المساعدين بإفراغ هذه الطاقة التي تتمتع بها الحالة من خلال ممارسته للرياضة مع القائمين على العناية به إلى غاية أن يتعب، ثم يتم إحضار الحالة إلى قسم العلاج النفسي والبدء بالمعالجة خطوة خطوةً كالثناء على عمله بكل النقاط الايجابية التي تحفزه وتجعله هادئا، كما يتم القيام ببعض الأعمال التي تساعده على فن الحركة مثل اللعب بالعجينة وأدوات التركيب مع التشجيع المتواصل للمختص النفساني ما يجعل الحالة تتخطى مشكلتها وتنتبه لما يقال لها،(وهذه الخطوات تم رصدها من واقع حالة ضمن المركز فصلتها لنا السيدة الأخصائية العيادية)

من خلال هذه النقطة تحديدا يمكننا القول بضرورة " وأهمية الأنشطة والوسائل التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة بعض الوسائل التعليمية دون غيرها لأنه إذا أحسن اختيار واستخدام الأنشطة والوسائل التعليمية؛ سيتم تحسين ورفع مستوى كفاءة العملية التعليمية،حيث أن النشاط التعليمي هو الوسيلة التي تتحقق عن طريقها الأهداف التدريسية، لذلك فمن المهم أن يختار المدرس أنواع الأنشطة التي توائم الأهداف المحددة والمحتوى، وكذلك الظروف المادية والاجتماعية للبيئة المدرسية، ومراعاة ميول التلاميذ، بحيث تدفعهم الأنشطة المختارة للمشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر في الموقف التعليمي وتعرف دائرة المعارف الأمريكية النشاط المدرسي بأنه يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة، ذات الارتباط بالمواد الدراسية، أو الجوانب الاجتماعية، أو البيئية، أو الأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية، أو الرياضية، أو الموسيقية، أو المسرحية، أو المطبوعات المدرسية أن الوسائل التعليمية، أما الوسائل التعليمية فقد عرفها العديد من التربويين، فيرى دنت هي المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة، أو غيرها من المواقف التعليمية؛ لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، ومنه يمكننا إدراج أهمية الوسائل التعليمية في النقاط التالية:

- إثراء التعليم.
- اقتصادية التعليم، فمن خلال الوسائل يحقق الهدف المنشود بأقل تكلفة وجهد ووقت.
- تساعد على استثارة اهتمام التلميذ وإشباع حاجاته للتعلم.
- تساعد على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعدادًا للتعلم.
- تساعد على إشراك جميع حواس المتعلم.
- تساعد على تحاشي الوقوع في اللفظية.
- يؤدي تنوع الوسائل التعليمية إلى تكوين مفاهيم سليمة.
- تساعد في زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة.
- تساعد على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة.
- تساعد على تنوع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- تؤدي إلى ترتيب الأفكار التي يكونها التلميذ واستمرارها.
- تؤدي إلى تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة.

إذا كانت الأنشطة والوسائل التعليمية من الأهمية بمكان عند التدريس للعاديين، فإن هذه الأهمية تتضاعف بالنسبة للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة؛ لأنهم في أمس الحاجة إلى استخدامها، وكلما تعددت وتنوعت بشكل مخطط لها". (غانم،2015، ص.263-ص.264)

إضافة إلى ما تم التطرق إليه ضمن هذه المقابلة أن هناك علاج لحالات أخرى مثل المساعدة على تقبل المعلمين وكذا بيئة المدرسة من خلال النشاطات الترفيهية، وكذا علاج حالات الخاصة بصعوبة الاكتساب من خلال بعض الطرق مثل

تقنيات التلوين، وأن أغلبية الحالات يتم التكفل بها بطريقة نظامية حيث أنه واجب على كل فئة تلتحق بالمدرسة أن تكون لها حصة مع المحلل النفساني منذ البداية –أخصائي نفساني عيادي، أخصائي نفساني أرطوفوني،....- بل توجد مبادرات -استحسناها في هذه المدارس- وهي حضور المحلل النفساني مع المربي إلى الأقسام أثناء الدرس وحضور الحصة إلى الأخير وممارسة الملاحظة مع التسجيل (ضمن استمارة مراقبة خاصة بالتلميذ أدرجنا نسخة نموذج عنها ضمن المرفقات)، كما أن عامل التقييم والمتابعة أيضا موجود وبطريقة جد منتظمة من خلال كل ثلاثي ،مثال في حالة تنشيط الذاكرة إذا ما تم الملاحظة بأن الحالة مرت عليها 3 أشهر ولازالت تعاني من هذه المشكلة يتم إضافة وقت لها إلى غاية غير محددة بزمن معين بل ما يحددها هو تجاوزها للحالة نهائيا كما أن المتابعة تتم كفريق متكامل بين الأخصائي النفساني والوالدين بطرق عدة منها إرشادات ونصائح إلى غاية أن يمر على حالة الاضطراب والمشكلة التي يعانيها والى أن يلتحق ربما بمدرسة أو جمعية معينة.

ورغم هذه الجهود ومحاولة العمل كفريق إلا أن عامل التواصل بين أهل هؤلاء الأطفال و كلا المدرستين ليس فعالا بما فيه الكفاية فبغض النظر عن الدور البالغ الذي تقوم به كلتا المدرستين –من خلال ملاحظتنا وارتيادنا على المدرستين أكثر من مرة، وكذا من خلال النماذج التي حصلنا عليها للتعامل مع هؤلاء الأطفال خاصة وان هناك مبادرات خاصة بالمحللين النفسانيين وحتى المسؤولين أنفسهم في إيجاد طرق تساعد هذه الفئة وان كان ضمن إضافة غير مرتبطة بالبرنامج الخاص بهم- سواء في العناية والتعليم أو في مبادرة اتصالهم مع الأهل، إلا أن هناك من الأهل من لا يستفسرون عن حالات أبنائهم وما حدث من تغييرات أو عدمها ، فالمدرسة تعتني بحالات متعددة ومختلفة وبالتالي تحتاج دعما من الأهل لتحقيق بيئة تواصلية، خاصة وان فيه من الأطفال من تكون إقامته في المركز أسبوعية –نظام داخلي- .

كما بينت المقابلة بأن هناك حالات يصعب علاجها ليس كتقصير من المختصين ضمن هذه المدارس ولكن كتشخيص لهذه الحالات خاصة وان علم النفس جد واسع وحالة واحدة قد نجدها لدى عديد الأطفال لكن الأسباب وطرق العلاج تختلف، وقد تُعرف الأسباب لدى البعض ولا تعرف لدى البعض الآخر، ويمكن أن نعيد هذا الضعف في التشخيص إلى ما بينته المقابلة بعد هذا السؤال والمتمثلة في غياب الدورات التكوينية في إطار ممارسة مهام المختصين ضمن المؤسسة التي ينتمون إليها بطريقة منتظمة وهي النقطة التي يطمحون إلى تفعيلها .

رغم هذه المعيقات إلا أن ذلك لم يمنعهم من القيام ببعض الاجتهادات الشخصية كحضور بعض الأيام الدراسية والملتقيات التي تنظم من قبل الجامعات أو الجمعيات .... ،لأنه وحسب ما أدلوا به أن الأخصائي النفساني وجب أن يعمل ضمن مبدأ الفريق من خلال اتصاله مع بقية المختصين النفسانيين سواء في بقية المراكز العمومية أو الخاصة .

وفيما يخص درجة تغطية المركز للحالات النفسية المعالجة، فقد كانت واسعة وفاعله منها معالجة حالات اضطراب الحركة وكذا العدوانية، عدم الاستقلالية البيولوجية-تبَوُل الطفل على نفسه-خاصة بالنسبة للأطفال ذوي الصف الداخلي،إضافة إلى علاج بعض حالات عدم تقبل الطفل للأشخاص المحيطين به سواء مختصين أو بقية الأطفال، وتقبله للمدرسة ككل وللنظام الداخلي .

من أهم الصعوبات التي وقفنا عندها ضمن هذه الدراسة أيضا والتي تعتبر عائقا في ممارسة المختصين النفسانيين هي الميزانية التي تنعكس على عدة نقاط منها التأثير على الوسائل والأدوات الخاصة بالترفيه عن الأطفال، صعوبة تشخيص بعض الحالات وإدراجها ضمن اضطراب معين.

نتائج الدراسة:

✓ أثبتت نتائج الدراسة بأن اللجوء إلى المحللين النفسانيين والتربويين لا يكون عند مجرد وجود مشكلات أو اضطرابات بالضرورة بل يتم ذلك مباشرة بطريقة نظامية تتبعها المدرسة .

- ✓ أن من أهم الحالات التي عالجها المختصين النفسانيين والتربويين في المدرستين الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة عدم الاستقلالية البيولوجية،إفراط في الحركة ،صعوبات في الحركة ،التوحد ، التأخر في الكلام، تقبل البيئة الجديدة(المدرسة)...الخ.
- ✓ أن أغلبية الحالات التي يتم التكفل بها وعلاجها في المدرستين الخاصتين بذوي الاحتياجات الخاصة تكون بطريقة دورية ومنتظمة وإجبارية على كل تلميذ يلتحق بالمدرسة.
- ✓ أن هناك متابعة جد منتظمة ومتواصلة للحالات التي عانت من مشكلات نفسية وتم علاجها.
- ✓ أثبتت الدراسة أن هناك ضعف في الاتصال من قبل أهل التلاميذ مع المختصين النفسانيين والتربويين في هاتين المدرستين.
- ✓ أن المختصين النفسانيين والتربويين لا يمكنهم الإحاطة دائما بجميع الحالات والاضطرابات النفسية التي تصادفهم لدى أطفال المدرسة.
- ✓ بينت نتائج الدراسة أن هناك غياب ونقص كبير في الدورات التكوينية للمختصين النفسانيين والتربويين النتيجة التي تثبت أكثر مدى صدق النتيجة السابقة لها(صعوبة الإحاطة بكل المشكلات النفسية لأطفال المدرسة).
- ✓ نقص في الميزانية ما من شأنه التأثير على طرق العلاج لهؤلاء الأطفال.

مقترحات الدراسة:

- ✓ العمل على تفعيل الاتصال مابين مثل هذه المدارس والجامعات والجمعيات التي تقوم بالنشاطات والأيام الدراسية وضرورة إشراك الجامعات لمثل هذه المدارس ولو ببطاقات حضور تحفيزية للاستفادة .
- ✓ ضرورة توعية الأهل بالمداومة والاهتمام بأبنائهم من خلال الاستفسار عن مدى تقدمهم في هذه المدارس .
- ✓ محاولة تحقيق بعض الاكتفاء في الميزانية برفع الانشغال سواء للجهات المعنية – مديرية النشاط الاجتماعي- أو حتى للمؤسسات الخيرية.

خاتمة:

بناءا على النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة يمكننا القول بأن المشكلات النفسية والتربوية التي يعاني منها أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مهما تعددت أنواعها وتباينت أسبابها إلا أن علاجها يكون أسهل متى تم ذلك في المراحل الأولى وأيضا متى لقيت الدعم من الأهل والتفاعل والاتصال بين هذا الأخير والمدارس الخاصة –تحديدا مع المشرفين التربويين والمحللين النفسانيين-.

الهوامش:

1. بوحوش، عمار، وآخرون.(2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداده ،د.ط، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، ص99.
2. عبد الحافظ، إخلاص محمد،باهي،حسين مصطفى.(2000).طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية،د.ط، مصر: مركز الكتاب،ص.83.
3. القاضي، محمد يوسف مصطفى.(1979).مناهج البحوث وكتابتها ،د.ط، السعودية:دار المريخ،ص. 107
4. الحمداني، موفق، وآخرون.(2006). مناهج البحث العلمي، ط.1 ، عمان:مؤسسة الوراق ، ص.194
5. أبو شنب، جمال محمد.(1986). أصول الفكر والبحث العلمي ومناهجه، د.ط، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ص.46.

6. عدلي العبد، عاطف ، عزمي، زكي أحمد.(1999). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام،د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، ص. 142
7. بدر ،أحمد.(1999). مناهج في علم المعلومات والمكتبات،دط، السعودية: دار المعرفة الجامعية، ص.48
8. عبد الحميد، محمد.(2000).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،دط، مصر: عالم الكتاب ،ص.392.
9. إحسان، محمد حسن.(1999). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط.1، د.ب ن:دار الطليعة،ص.105.
10. خليفة شعبان، عبد العزيز.(1997).المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات،د.ط،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، ص.131.
11. بن هادية، علي.(2007). القاموس الجديد الطلابي، معجم عربي، تونس:الشركة التونسية للتوزيع، ص.209 .
12. بلهوشات، كريم، وآخرون.(2012/2011)،واقع العلاقات العامة في المؤسسة الاقتصادية الخاصة baticim ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال،تخصص اتصال وعلاقات عامة، ، قسم الإعلام والاتصال،كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ،الجزائر،ص.11.
13. معجم المعاني الجامع عربي عربي http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar تاريخ الزيارة 2016/10/03 الساعة 22.47
14. طاع الله،حسينة،التكفل النفسي الارطوفوني بالطفل المصاب بأعراض التوحد، ورقة بحثية مقدمة في يوم دراسي حول التوحد، شعبة علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، منشورة في موقع http://lab.univ-biskra.dz/leps/pgs/hassina_T.pdf2039 تاريخ الزيارة للموقع2016/10/03 الساعة
15. http://ihsen47berriane.7olm.org/t854-topic 13/10/2016 h 18.49
16. محمد الاسماعيل، عبد الله ، مصطفى ،أبو سعد ، الأطفال (حاجاتهم النفسية - التعامل معهم - سعادتهم)،منتدى ركن الثقافة والأدب ، منشورة في موقع http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=25108 بتاريخ12/02/ 2012، تاريخ الزيارة2016/10/13 الساعة16.44
17. البكري،طارق.(2003).مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية،رسالة دكتوراه،جامعة الإمام الأوازعي ،ص.26.
18. مجاني،باديس.(2009/2008).صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،تخصص صحافة، قسم علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري، قسنطينة ،الجزائر،ص.56.
19. بتول مصلح غانم.(جانفي2015).واقع الخدمات التربوية المقدمة للطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الأساسية في مدينة جنين من وجهة نظر العاملين،مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)،المجلد 19، (العدد1) (ص257،ص292) ، ص263/ص264

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة القواميس والمعاجم

1. بن هادية، علي.(2007). القاموس الجديد الطلابي، معجم عربي، تونس:الشركة التونسية.
2. معجم المعاني الجامع عربي عربي http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar تاريخ الزيارة 2016/10/03 الساعة 22.47

قائمة الكتب

3. بوحوش، عمار، وآخرون.(2001). مناهج البحث العلمي وطرق إعداده ،د.ط، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية.

4. عبد الحافظ، إخلاص محمد،باهي،حسين مصطفى.(2000).طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية،د.ط، مصر: مركز الكتاب.
5. القاضي، محمد يوسف مصطفى.(1979).مناهج البحوث وكتابتها ،د.ط، السعودية:دار المريخ.
6. الحمداني، موفق، وآخرون.(2006). مناهج البحث العلمي، ط.1 ، عمان:مؤسسة الوراق .
7. أبو شنب، جمال محمد.(1986). أصول الفكر والبحث العلمي ومناهجه، د.ط، القاهرة: المكتبة الأكاديمية.
8. عدلي العبد، عاطف ، عزمي، زكي أحمد.(1999). الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام،د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي.
9. بدر ،أحمد.(1999). مناهج في علم المعلومات والمكتبات،دط، السعودية: دار المعرفة الجامعية.
10. عبد الحميد، محمد.(2000).البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،دط، مصر: عالم الكتاب .
11.إحسان، محمد حسن.(1999). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط.1، د.ب ن:دار الطليعة.
12.خليفة شعبان، عبد العزيز.(1997).المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات،د.ط،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.

قائمة المجلات العلمية

1. بتول مصلح غانم.(جانفي2015).واقع الخدمات التربوية المقدمة للطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية الأساسية في مدينة جنين من وجهة نظر العاملين،مجلة جامعة الأقصى(سلسلة العلوم الإنسانية)،المجلد 19، (العدد1) (ص257،ص292) ، ص263/ص264

قائمة الرسائل العلمية:

1. البكري،طارق.(2003).مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية،رسالة دكتوراه،جامعة الإمام الأوازعي
2. مجاني،باديس.(2009/2008).صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،تخصص صحافة، قسم علوم الإعلام والاتصال،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري، قسنطينة :الجزائر.
3. بلهوشات، كريم، وآخرون.(2012/2011)،واقع العلاقات العامة في المؤسسة الاقتصادية الخاصة baticim ،مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال،تخصص اتصال وعلاقات عامة، ، قسم الإعلام والاتصال،كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي:الجزائر.

قائمة أشغال الملتقيات:

1. طاع الله، حسينة،التكفل النفسي الارطوفوني بالطفل المصاب بأعراض التوحد، ورقة بحثية مقدمة في يوم دراسي حول التوحد، شعبة علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، منشورة في موقع http://lab.univ-biskra.dz/leps/pgs/hassina_T.pdf تاريخ الزيارة للموقع2016/10/03 الساعة 20:39
2. محمد الاسماعيل، عبد الله ، مصطفى ،أبو سعد ، الأطفال (حاجاتهم النفسية - التعامل معهم - سعادتهم)،منتدى ركن الثقافة والأدب ، منشورة في موقع http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=25108 بتاريخ12/02/ 2012، تاريخ الزيارة2016/10/13 الساعة16.44

قائمة المواقع الإلكترونية:

1. http://ihsen47berriane.7olm.org/t854-topic 13/10/2016 h 18.49